The Republic Of Yemen
Taiz University
الجمهورية اليمنية
جامعة تعز
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
مجلة بحوث جامعة تعز
سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية والتطبيقية مجلة دورية محكمة

السلوك العدواني وعلاقته بالاتجاه الديني

عمر بني ياسين
جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، الأردن.

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في العلاقة بين السلوك العدواني والاتجاه الديني، ومدى تأثر هذه العلاقة بمتغيري الجنس (ذكور، إناث)، والتخصص (علمي، أدبي)، تألفت عينة الدراسة من 360طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم الأولى في إربد. تم استخدام مقياسين لهذا الغرض: أحدهما لقياس السلوك العدواني من إعداد السوالمه وحداد معامل ثباته (0.93) والآخر لقياس الاتجاه الديني من إعداد نوري العبيدي معامل ثباته (0.90)

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سالبة بين السلوك العدواني والاتجاه الديني، أي كلما زاد الاتجاه الديني لدى الفرد انخفض السلوك العدواني. كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمتغيري الجنس والتخصص في العلاقة بين السلوك العدواني والاتجاه الديني.

خلفية الدراسة:

لقد أصبح العدوان يمثل ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار، تكاد تشمل العالم بأسره، ولم يعد مقصوراً على الأفراد، وإنما اتسع نطاقه ليشمل الجماعات والمجتمعات، وهو ملاحظ في سلوك الطفل الصغير، وفي سلوك الراشد، وفي سلوك الإنسان السوي والإنسان المريض، وإن اختلفت الدوافع، والأهداف، والنتائج. ولا ترتبط هذه الظاهرة بدين معين أو لون أو جنس أو عرق.

ولخطورة الظاهرة وما تشكله من تهديد لشخصية الفرد بالانحراف، ولكيان المجتمع بالتفكك والتنازع، والتباغض، ولإمكانيات البناء بالهدم والتعطيل والتخريب تبرز الحاجة إلى جعلها على رأس اهتمام الباحثين التربويين والنفسيين.

ومع أن الظاهرة استرعت اهتمام الإنسان منذ القدم، وعني بها الفلاسفة والحكماء، ورجال القانون، ورجال الدين وعلماء الاجتماع، وعلماء النفس، والمختصون في العلوم الحيوية والفسيولوجية والعصبية، إلا أن جهودهم العظيمة، والحثيثة لم تسفر عن فهم عميق للظاهرة، أو معالجة سببية أدت إلى خفض حقيقي لها، بل هي في تزايد حثيث ومرعب.

والعدوان ظاهرة عامة بين البشر، يمارسها الأفراد بأساليب متعددة ومتنوعة، وتأخذ صوراً من التنافس في العمل والتجارة والتحصيل، وقد تكون تعبيراً باللفظ، أو عدواناً بالجسم أو تخريباً للمساكن والممتلكات، وهو مظهر سلوكي يأخذ طريقه إلى التعبير الفردي أو الجماعي، فالأفراد يتصارعون ويعتدون، والدول تتصارع وتتحارب فيما بينها كذلك.

ويرجع الاهتمام بدراسة السلوك العدواني بين الأفراد إلى المحاولة المبكرة التي قام بها ماكدوجال عام 1926 والتي كانت عبارة عن مجموعة من التأملات النظرية حول هذا الموضوع، وبعد ذلك وفي نفس العام قدم دولارد وميلر أول محاولة جادة لدراسة العدوان البشري، وهي الخاصة بالإحباط (العدوان)، ثم جاء بعده بص (Buss) وبيركوتز عندما ابتكر بعض الأساليب التجريبية لقياس العدوان. وفي بداية السبعينات ظهرت محاولات جادة لكل من باندورا وجنسون تصب في نفس الاتجاه.

تعريف العدوان

تتعدد تعريفات العدوان بعدد العلماء الذين حاولوا تفسير ظاهرة السلوك العدواني، وبعدد أشكال العدوان، ويستخدم علماء النفس تارة مصطلح العدوان Aggression وتارة مصطلح السلوك العدوان Aggression

Behavior ليشيروا إلى مفهوم واحد، يطلق على الأعمال التي تهدف إلى إيقاع الضرر بالناس أو الممتلكات وقد عُرِّفَ السلوك العدواني بتعريفات عديدة لا تختلف فيما بينها اختلافاً جوهرياً، فيعرفه دافيدون (1983) بأنه: أي عمل يهدف إلى إلحاق الضرر بالناس أو الممتلكات، ويعرفه باندورا (Bandora,1973) بأنه السلوك الذي يهدف فاعله إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة على الآخرين بالقوة الجسدية أو اللفظية.

ويعرفه إبراهيم (1987) بأنه سلوك مقصود ينتج عنه أذى ليصيب إنساناً أو حيواناً، أو تحطيماً للأشياء أو الممتلكات، أو هو سلوك موجه إلى الآخرين بقصد إيذائهم. كما يعرفه هلجارد (Hilgard,1971) بأنه الاندفاع الهجومي الذي يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم بالآخرين، وعليه فإن العدوان نشاط هدام تخريبي سواء كان مادياً أو معنوياً، يضعف فيه ضبط الشخص لنوازعه الداخلية يتجه نحو إكراه الطرف الآخر وسلب ممتلكاته، كما أنه قد يتجه نحو الذات كمحاولة الانتحار، ولوم النفس، ولطم الخد وغيرها من السلوكات.

وقد ذهب تيدش(Teadeschi,1984) إلى أنه من الخطأ إطلاق صفة العدوانية على كل عمل يقوم به الفرد وينتج عنه ضرر في أشخاص أو ممتلكات، فكثير من الأعمال يتم القيام بها بغرض الحصول على فائدة ما وينتج عنها ضرر، كما وإن هناك أعمالاً يتم القيام بها بهدف إحداث الضرر، ولكن الضرر لا يتحقق، الأمر الذي يجعل من الصعب وضع تعريف دقيق للسلوك العدواني.

نظرة الإسلام للعدوان.

لقد جاء الإسلام والمجتمع العربي يسوده السلوك العدواني بشكل واضح، وكذلك كل مجتمعات الكفر والشرك؛ فقد كان المجتمع العربي مجتمعاً عدوانياً تسوده الفرقة وتمزقه الحروب، وما أن جاء الإسلام حتى انحسرت دواعي الفرقة والاختلاف في المجتمع العربي، وبالتالي انحسر السلوك العدواني وقد حث القرآن الكريم على التكاتف والتعاضد وتجاوز المعضلات التي تعترض سبيل المسلمين. قال تعالى: " واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون". (آل عمران: 103).

ويعالج الإسلام الدافع إلى العدوان بالتهذيب والتقويم والتوجيه وذلك لكي يحول دون وقوع الفرد بأي شكل من أشكال السلوك العدواني، كما يعالجه بالعقوبة المناسبة لكل حالة عدوانية على حدة. قال تعالى: " وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين" (الحجرات: 9).

ويحذر القرآن الكريم من الاعتداء بجميع أشكاله ومستوياته فمن الناحية اللفظية نجده قد نهى عن التنابز بالألقاب والسب والإعلان بالخصومة، واعتبر ذلك ظلماً وفسوقاً لا يتناسب مع متطلبات الإيمان بالله واليوم الآخر. قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون" (الحجرات: 11).

وفي السنة النبوية الشريفة نجد الكثير من الأحاديث التي وردت لتهذيب دافع العدوان، وتقويم الفرد والجماعة ومن هذه الأحاديث ما رواه الشيخان عن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه" وفي الحديث الآخر الذي رواه مسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: " من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا".

دراسات في السلوك العدواني

تعددت الدراسات التي بحثت في العلاقة بين السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات ومنها دراسات حول علاقة الجنس بالسلوك العدواني وأكد معظمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة السلوك العدواني بين الجنسين، إذ كان الذكور أكثر ممارسة للسلوك العدواني من الإناث، كما أشار ماكوبي وجاكلين (Maccoby & Jackline,1950) اللذان استعرضا في تقرير لهما نتائج (32) دراسة بحثت في الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني، فقد وجدا أن (24) دراسة منها أكدت ارتفاع عدوانية الذكور، بينما أكدت (8) دراسات عدم وجود فروق بين الجنسين في السلوك العدواني.

وأجرى بدر (1989) دراسة حول أشكال العدوان الصفي وعلاقتها بجنس الطالب وعمره وحجم الصف، في المرحلة الابتدائية في محافظة جرش، الأردن تناولت 270 شعبة صفية تضم (8174) طالباً وطالبة من الصفوف الأولى إلى السادس تراوحت أعمارهم بين 6-12 سنة مستخدماً أداة لقياس السلوك العدوان التي يمارسها أطفال المرحلة الابتدائية داخل الصف، ورصد عدد المرات التي يتكرر فيها ظهور أشكال السلوك العدواني المختلفة وفقاً لتقدير المعلمين، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في السلوك العدواني لصالح الذكور.

وفي دراسة البكور (1985) التي هدفت إلى التعرف على أشكال العدوان الصفي السائد لدى طلاب وطالبات المرحلة الابتدائية في محافظة الزرقاء بالأردن من خلال عينة مكونة من (500) شعبة صفية لاستخدام مقياس من تطويره لقياس العدوان الصفي وفقاً لتقدير المعلمين. تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات في ممارسة السلوك العدواني لصالح الذكور.

وحول العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية والسلوك العدواني أشارت دراسة ستيفنز (Stevens,1983) التي أجراها على عينة تألفت من (44) طالباً جامعياً لمعرفة أثر السلوكات والاتجاهات الوالدية على شخصية الأبناء إلى جود ارتباط موجب دال إحصائياً بين تسلطية الأمهات والسلوك العدواني لدى الأبناء، ووجود ارتباط سالب ودال إحصائياً بين الاتجاهات الأبوية الديمقراطية والسلوك العدواني للأبناء.

وأجرى الشرقاوي (1985) دراسة حول العلاقة بين الحس الديني والعصابية، تكونت عينة الدراسة من (400) طالباً وطالبة (200 ذكور و 200 إناث) في مرحلة المراهقة، استخدم فيها الباحث اختبار الحس الديني ويتألف من (50) فقرة سلوكية تضم كل فقرة ثلاث جمل أخرى يختار المفحوص واحدة منها، كما استخدم اختبار الصحة النفسية ويضم مجموعة من الأسئلة تشير إلى الأعراض العصابية ويستخدم للتعرف على العصابيين والعاديين. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الحس الديني يرتفع لدى الأسوياء عنه لدى العصابيين بوجه عام، وبدرجة دالة إحصائياً سواء عند الذكور أو الإناث من المراهقين؛ أي أن ارتفاع الحس الديني لدى المراهقين يميل بالمراهق إلى أن يكون أقل اضطراباً وقلقاً.

كما أجرى أبو بكرة (1993) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين القيم الدينية والأمن النفسي لدى طلبة جامعة اليرموك، وتكونت عينة الدراسة من (560) طالباً وطالبة، مستخدماً أداتي قياس من تطويره إحداهما لقياس القيم الدينية ، والأخرى لقياس الأمن النفسي، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين القيم الدينية والأمن النفسي، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في الأمن النفسي بين المجموعات ذات الدرجات العليا، والوسطى والدنيا في القيم الدينية لصالح المجموعة ذات الدرجات العليا.

تفسير السلوك العدواني:

هناك تفسيرات متعددة ومتباينة للسلوك العدواني أهمها:

التفسير البيولوجي:

يرى هذا التفسير أن العدوان متصل في الطبيعة الإنسانية، وينتج عن وجود غريزة فطرية تولد مع الإنسان . ويتبنى هذا التفسير نظرية التحليل النفسي والتي ترى أن الإنسان يولد مزوداً بغرائز عدوانية فطرية تسمى

غرائز الموت، وهذه الغرائز في الأصل موجهة نحو تدمير الفرد لذاته (فهمي، 1974). ووافق هذا التفسير عدد من علماء الأجناس منهم لورنس القائل بوجد غريزة عدوانية تعمل بطريقة هيدروليكية تدفع الإنسان إلى التملك والسيطرة (مرسي، 1985). وكذلك لمبروزو (Lombroso) صاحب نظرية (المجرم بالولادة) الذي توصل من خلال تشريحه لجثث عدد من محترفي الإجرام والسفاحين ومن خلال دراسة ميدانية فحص فيها عدداً من نزلاء السجون الإيطالية إلا أنهم يختلفون عن الإنسان العادي في بعض الخصائص الجسمية، ويتشابهون فيما بينهم في هذه الخصائص (إبراهيم، 1987)

تفسير العدوان بأنه سلوك اجتماعي متعلم:

ويتبنى هذا التفسير أصحاب النظرية السلوكية وعدد من علماء النفس المحدثين، ويرون أن السلوك العدواني، هو سلوك مكتسب أثناء الحياة بفعل عوامل اجتماعية، ويتعزز ويتواصل بفعل هذه العوامل، ويتحقق هذا الاكتساب نتيجة التعرض لمثله والتعلم من نماذجه، خاصة إذا اقترن ذلك بالمكافأة على القيام به، أو توقع هذه المكافأة، ويتزعم هذا الاتجاه سكنر رائد النظرية السلوكية الذي يرى أن السلوك الإنساني يتم تعلمه من البيئة، من خلال الثواب والعقاب، فالطفل الذي يقوم بسلوك عدواني وينال مراده يميل إلى تكرار هذا السلوك في المواقف المماثلة (Fromm,1975) تفسير العدوان بأنه نتيجة للإحباط.

ويتزعم هذا التفسير دولار وميلر ويشير إلى أن العدوان انعكاس للإحباط الذي يتعرض له الفرد؛ فإذا ما تعرض فرد للإحباط فإن ذلك يولد لديه دافعاً للعدوان، ولا يتلاشى هذا الدافع إلا بعد ممارسة السلوك العدواني(فهمي، 1974، مرجع سابق).

ولم يقنع هذا التفسير العديد من الباحثين الذين رفضوا العلاقة السببية بين الإحباط والعدوان، لأن العدوان سلوك معقد، ولا يكفي تفسيره بالإحباط، فالإنسان قد يعتدي دون أن يحبط، وقد يحبط ولا يعتدي(مرسي، 1985، مرجع سابق).

إلا أن ميلر أجرى بعض التعديل على هذا التفسير نتيجة لدراسات قام بها ومفاد هذا التعديل أن الإحباط لا ينتج عنه دائماً استجابة عدوانية، وإنما يؤدي إلى تحفيز أنماط مختلفة من الاستجابات الانفعالية، والتوترات التي يكون من بينها بعض أشكال السلوك العدواني(هرمز وإبراهيم، 1988).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني والاتجاه الديني بين طلبة المدارس في محافظة إربد/ الأردن ومدى تأثر هذه العلاقة بكل من متغيري الجنس والتخصص، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى السلوك العدواني لدى عينة الدراسة؟
2. ما مستوى الاتجاه الديني لدى عينة الدراسة؟
3. هل توجد علاقة بين العدوان والاتجاه الديني؟
4. هل تختلف العلاقة بين السلوك العدواني والاتجاه الديني باختلاف الجنس والتخصص؟

افتراضات الدراسة:

1. صدق الطلبة في استجاباتهم على أداتي القياس وتدوين المعلومات الشخصية المطلوبة.
2. إن طلاب عينة الدراسة هم عينة ممثلة لطلبة المدارس في مديرية التربية والتعليم في محافظة إربد.

محددات الدراسة:

- اقتصرت عينة الدراسة على طلبة مدرستين للذكور ومدرستين للإناث من مدارس مديرية التربية والتعليم الأولى في محافظة إربد تم اختيارها بطريقة عشوائية فلا تعمم النتائج إلا على مجتمع الدراسة والمجتمعات المماثلة.

- تحدد النتائج بمدى صدق وثبات أداة الدراسة وصدق استجابة الطلبة عليها.
- تحدد نتائج الدراسة بما تتضمنه أداتي القياس من السلوكات العدوانية والاتجاهات الدينية.

التعريفات الإجرائية.

- السلوك العدواني: هو الاندفاع الهجومي الذي يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم بالآخرين بكل صوره وأشكاله.
- الاتجاه الديني: هو استعداد أو تهيؤ نفسي لقبول عقيدة دينية والقيام بأداء الفرائض والواجبات الدينية لتلك العقيدة والدعوة لها، أو رفضها وعدم الامتثال لواجباتها أو الوقوف منها موقفاً محايداً.
- التخصص: هو نوع التعليم الذي يدرسه الطالب المستجيب (علمي، أدبي)

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة: تألف مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي في مديرية التربية والتعليم الأولى في محافظة إربد والبالغ عددهم (4448) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من خلال اختيار مدرستين ثانويتين من مدارس الذكور ومدرستين ثانويتين من مدارس الإناث ومن ثم اختيار طلاب الصف الأول الثانوي في هذه المدارس وتطبيق أداتي الدراسة عليهم. وقد بلغ عدد أفراد العينة (360) طالباً وطالبة، أي ما نسبته 8% من مجتمع الدراسة، ويوضح الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة طبقاً للجنس والتخصص.

جدول (1) : توزيع أفراد عينة الدراسة طبقاً للجنس والتخصص

التخصص	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
علمي	90	%25	90	%25	180	%50
أدبي	90	%25	90	%25	180	%50
المجموع	180	%50	180	%50	360	%100

أداة الدراسة

اعتمد في تنفيذ الدراسة على استخدام مقياسين هما:

المقياس الأول: مقياس السلوك العدواني وهو من إعداد السوالمة وحداد (1992).

المقياس الثاني: مقياس الاتجاه الديني وهو من إعداد نوري العبيدي (1993).

صدق أداة الدراسة:

بالرغم من أن كل من المقياسين المستخدمين في هذه الدراسة يتمتعان بالصدق وذلك من خلال الإجراءات التي اتبعت في تطوير كل منهما، إلا أنه تم عرضهما على عدد من المختصين في مجال التربية في جامعة اليرموك وجامعة البلقاء التطبيقية والجامعة الأردنية للتأكد من صدق محتوى كل منهما وملاءمة كل منهما لأغراض الدراسة وقد تم تعديل بعض الفقرات بناءً على آراء المحكمين ولم تُحذف أية فقرة من المقياسين، ولذلك اعتبر المقياسان صادقين لأغراض البحث العلمي.

ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي لكل من المقياسين باستخدام معادلة كرونباخ ألفا؛ حيث بلغ معامل ثبات مقياس السلوك العدواني 0.93، في حين بلغ معامل ثبات مقياس الاتجاه الديني 0.90. وهذه القيم كافية لأغراض الدراسة.

إجراءات الدراسة.

بعد أن تم توضيح الهدف من الدراسة لأفراد العينة وأن المعلومات التي سيتم الحصول عليها ستعامل بسرية ولأغراض البحث العلمي، وطلب منهم أن تكون إجاباتهم بموضوعية ودقة، تم توزيع مقياس السلوك العدواني عليهم من قبل الباحث نفسه ومجموعة من المعلمين والمعلمات. وبعد أن فرغ أفراد العينة من الإجابة على فقرات المقياس وجمع أوراق المقياس منهم بعشر دقائق تم توزيع مقياس الاتجاه الديني عليهم وطلب منهم الإجابة على فقرات المقياس بنفس الطريقة، ثم جمعت أوراق المقياس الثاني بنفس الطريقة.

متغيرات الدراسة.

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

أ. المتغيرات المستقلة.

1. الجنس وهو في مستويين: ذكر ، أنثى.
2. التخصص وهو أيضاً في مستويين: علمي، أدبي.

ب. المتغيرات التابعة:

1. السلوك العدواني لدى الطلبة.
2. الاتجاه الديني لدى الطلبة

المعالجات الاحصائية

لمعرفة مستوى السلوك العدواني ومستوى الاتجاه الديني لدى أفراد عينة الدراسة تم حساب علاماتهم على كل من مقياس السلوك العدواني ومقياس الاتجاه الديني، وللكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني والاتجاه الديني تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين علامات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك العدواني وعلاماتهم على مقياس الاتجاه الديني. ولمعرفة مقدار ما يفسره الاتجاه الديني من تباين السلوك العدواني تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد. (Stepwise multiple regression). ولمعرفة مدى اختلاف العلاقة بين السلوك العدواني والاتجاه الديني باختلاف كلٍ من الجنس والتخصص، تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعات تمثل فئات هذين المتغيرين، ومن ثم تمَّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين علامات كل مجموعة من مجموعات المتغير على مقياس السلوك العدواني والعلامة على مقياس الاتجاه الديني، وبعدها تم استخدام اختبار (Z) الفشرية لاختبار دلالة الفرق بين معاملي ارتباط مستقلين لكل مجموعات متغيري الجنس والتخصص (عوده والخليلي، 2001).

نتائج الدراسة:

للإجابة عن سؤالي الدراسة الأول والثاني: ما مستوى السلوك العدواني لدى عينة الدراسة؟ وما مستوى الاتجاه الديني لدى عينة الدراسة؟ تم حساب علامات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني وعلاماتهم على مقياس الاتجاه الديني وتم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفيما يلي عرض للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات أفراد عينة الدراسة على مقياسي السلوك العدواني والاتجاه الديني مصنفة حسب فئات متغيري الجنس والتخصص كما هي موضحة في الجدول (2)

جدول (2) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات السلوك العدواني الاتجاه الديني.

المتغيرات	فئات المتغيرات	السلوك العدواني		الاتجاه الديني	
		متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط حسابي	انحراف معياري
الجنس	ذكر	71	15.6	114.06	38.45
	انثى	67	15	115.66	42.22
التخصص	علمي	68.6	15.6	113.45	36.68
	أدبي	70.9	15.4	114.88	45.55

يتضح من خلال الجدول (2) أن المتوسط الحسابي للذكور على مقياس السلوك العدواني بلغ (71) بانحراف معياري (15.6) في حين بلغ مقياس الاتجاه الديني (114.06) بانحراف معياري (38.45) أما بالنسبة للإناث فقد بلغ المتوسط الحسابي على مقياس السلوك العدواني (67) بانحراف معياري (15)، وبلغ مقياس الاتجاه الديني (115.66) بانحراف معياري (42.22). أما بالنسبة للتخصص فإن الطلبة الذين تخصصهم علمي بلغ متوسطهم الحسابي على مقياس السلوك العدواني (68.6) بانحراف معياري (15.6)، في حين بلغ متوسطهم على مقياس الاتجاه الديني (113.45) بانحراف معياري (36.68)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لطلبة الفرع الأدبي على مقياس السلوك العدواني (70.9) بانحراف معياري (15.4)، وبلغ متوسطهم على مقياس الاتجاه الديني (114.88) بانحراف معياري (45.55).

وللإجابة على سؤال الدراسة الثالث:(هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني والاتجاه الدين؟) تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين علامات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك العدواني وعلاماتهم على مقياس الاتجاه الديني والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) معامل ارتباط بيرسون بين السلوك العدواني والاتجاه الديني.

	الاتجاه الديني
السلوك العدواني	-0.40*

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من خلال الجدول (3) وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين السلوك العدواني والاتجاه الديني عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

ولمعرفة مدى تأثير الاتجاه الديني وقدرته على التنبؤ في السلوك العدواني تمَّ استخدام معادلة تحليل الانحدار المتعدد (Step Wise Multiple Regression) وقد كشفت النتائج الموضحة في الجدول (4) أن للاتجاه الديني تأثير في السلوك العدواني ويفسر (0.16) من تباينه ويوضح هذا التأثير معامل الارتباط السالب بين الاتجاه الديني والسلوك العدواني.

جدول (4) : نتائج تحليل الانحدار المتعدد للاتجاه الديني على السلوك العدواني

المتغير في المعادلة	المعامل (B)	الارتباط المتعدد (R)	التباين المفسر (R2)	دلالات الاحصائي (F)
الاتجاه الديني	0.51-	0.40-	0.16	0.001
الثابت	78			

أما سؤال الدراسة الرابع (هل تختلف العلاقة بين السلوك العدواني والاتجاه الديني باختلاف الجنس (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، أدبي)؟) فقد تمت الإجابة عنه بحساب معامل الارتباط بيروسون بين علامات كل فئة من فئات

متغيري الجنس والتخصص على مقياس السلوك العدواني وعلاماتهم على مقياس الاتجاه الديني، ومن ثم تم استخدام اختبار (Z) الفشرية لاختبار دلالة الفرق بين معاملي ارتباط مستقلين لكل مجموعات متغيري الجنس والتخصص. والجدول (5) يوضح نتائج استخدام الإحصائي (Z) الفشرية

المتغير	المجموعات	العدد	معامل الارتباط	قيمة Z الحرجة	قيمة Z المحسوبة	الدلالة
الجنس	ذكور	180	0.40-	1.96±	0.50	لا يوجد أثر دال إحصائياً
	اناث	180	0.36-			
التخصص	علمي	180	0.38-	1.96±	0.08	لا يوجد أثر دال إحصائياً
	أدبي	180	0.39-			

جدول (5) : نتائج استخدام الاختبار الاحصائي (Z) الفشرية لفحص مدى اختلاف العلاقة بين السلوك العدواني والاتجاه الديني باختلاف الجنس والتخصص.

يلاحظ من الجدول (5) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في العلاقة بين السلوك العدواني والاتجاه الديني باختلاف كل من الجنس والتخصص، حيث أن قيمة (z) الفشرية المحسوبة للجنس تساوي 0.50 وهي أقل من القيمة الحرجة (1.96) عند ($\alpha \leq 0.05$)، وكذلك فإن قيمةZ الفشرية المحسوبة للتخصص تساوي(0.08) وهي أقل من القيمة الحرجة 1.96.

مناقشة النتائج

بحثت هذه الدراسة في العلاقة بين السلوك العدواني والاتجاه الديني، وهل تختلف هذه العلاقة إن وجدت باختلاف الجنس والتخصص؟

وقد أسفرت النتائج عن وجود ارتباط سالب ودال إحصائياً بين السلوك العدواني والاتجاه الديني، وأكد هذه النتيجة ما كشف عنه تحليل الانحدار المتعدد من أن للاتجاه الديني تأثيرٌ ذو دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$)في السلوك العدواني ويفسر (0.16) من تباينه. وتدل هذه النتيجة على أنه بارتفاع مستوى الاتجاه الديني ينخفض مقدار الممارسة للسلوك العدواني، وبانخفاض مستوى الاتجاه الديني يرتفع مقدار الممارسة للسلوك العدواني ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنها طبيعية ومنطقية ومنسجمة مع تعاليم ديننا الإسلامي المتصلة بالنهي عن كل ما يعد سلوكاً عدوانياً أو يؤدي إلى العدوان؛ وهي كثيرة لا مجال لحصرها هنا، منها على سبيل المثال أن الإسلام نهى عن السخرية بالناس أو لمز بعضهم لبعض احتقاراً واستصغاراً، فقال تعالى: "*يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون*" (الحجرات:11). كما ونهى عن الظن والتجسس والغيبة لما تؤدي إليه هذه الأمور من البغضاء والكراهية والعداء، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله، إخواناً كما أمركم، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ههنا، التقوى ههنا" ويشير إلى صدره، .... " رواه مسلم.

كما نهى الإسلام عن الغدر بكل أشكاله وصنوفه فعن ابن مسعود وابن عمر وأنس رضى الله عنهم قالوا : قال النبي صلى الله عليه وسلم:" لكل غادر لواء يوم القيامة، يقال : هذه غدرة فلان" متفق عليه. وهنا يمكن الإشارة إلى أن السبب وراء ممارسة بعض الذين يتظاهرون بالاتجاه الديني من خلال المظهر الخارجي أشكالاً من

العدوان، بأن هؤلاء الناس يكون لديهم انخفاض في مستوى القيم الدينية، أو لديهم انحراف في فهم النصوص الدينية؛ إذ أن الإسلام يحرم الاعتداء على الحيوانات فكيف بالاعتداء على البشر؟.

ولذلك بات لزاماً على كل مؤسسات التوجيه في البلاد العربية والإسلامية تعميق الفهم الحقيقي للإسلام ولمبادئه السمحة بين الناشئة، والتركيز على أن الدين لا يمكن نشره إلا من خلال الفكر السليم، والحوار الهادئ وفهم الآخر وفهم آلية التفكير لديه، وكذلك بيان أن العقائد لا تنشر بقوة السلاح، حيث أنها ترتبط بالتركيب النفسي للفرد وبالتالي لا يمكن إدخال أية عقيدة لهذا التركيب بالقوة أو الإكراه.

كذلك ينبغي إبراز حرص القرآن الكريم على توجيه المسلمين إلى حب الآخرين، وإلى التجمع وتوحيد الصفوف، وأنه ينمي في نفوسهم حب الغير، ويقوي فيهم الإيثار والعمل من أجل الناس والمجتمع، ويقضي على انفعالات الكراهية، ودوافع الظلم والعدوان، وحب الذات.

وأما فيما يتعلق بأثر متغيري الجنس والتخصص في العلاقة بين السلوك العدواني والاتجاه الديني فقد كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فرق دال إحصائياً في العلاقة بين السلوك العدواني والاتجاه الديني يعزى إلى الاختلاف في الجنس أو التخصص وتختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من بدر (1989)، والبكور (1985) من أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث، إلا أنها تتفق مع دراسة ماكوبي وجاكلين (Maccoby& Jacklinem, 1980) في عدم وجود فرق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني. ويمكن تفسير هذه النتيجة بردها إلى تمتع عينة الدراسة بقدر عالي من ثبات الشخصية واستقرار سلوكها والذي ربما يعود إلى قدر كبير من التجانس في الظروف البيئية المحيطة، والتنشئة الاجتماعية ذات الأثر الكبير في بناء الشخصية بشكل أدى إلى التقارب في الأنماط السلوكية والقيمية بين الذكور والإناث، وكذلك بين من تخصصهم علمي وبين من تخصصهم أدبي.

التوصيات:

استناداً إلى ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج يمكن التوصية بما يلي:

1. إلى العاملين في مجال إعداد المناهج التربوية والمعلمين والآباء: العمل على تكثيف تعليم الاتجاه الديني المتسامح كما يحبه الله ورسوله، والتركيز على التعاليم الدينية المتصلة بالنهي عن السلوك العدواني بكل أشكاله.
2. إلى العاملين في مجال الدعوة والإرشاد والخطابة: العمل على ترسيخ الفهم السليم للدين ونظرته للنفس والكون والحياة، وعدم حشو عقول الناس بالحقد والكراهية.
3. ضرورة توجيه وسائل الإعلام بكل أشكالها المختلفة إلى التركيز على الأخلاق الحميدة، والتي يجب على الأفراد الامتثال بها والعمل بمقتضاها.
4. إجراء مزيد من الدراسات حول السلوك العدواني وعلاقته بالاتجاه الديني على فئات اجتماعية مختلفة، ودراسة أثر متغيرات أخرى على هذه العلاقة، مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

المراجع:

المراجع العربية:

إبراهيم، راكان (1987). النفس والعدوان – دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان البشري، بغداد: دار الشؤون الثقافية.

أبو بكر، عصام سليمان (1993). العلاقة بين القيم الدينية والأمن النفسي لدى طلبة جامعة اليرموك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

بدر، جميل سليم (1989). أشكال العدوان الصفي في المرحلة الابتدائية وعلاقتها بجنس الطالب وعمره وحجم الصف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

البكور، نائل محمود (1985). تحديد أشكال أنماط العدواني الصفي في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

دافيدوف، لندال(1983). مدخل إلى علم النفس، (ترجمة سيد لطوب ومحمد عمر ونجيب طزام وفؤاد أبو حطب)، القاهرة: مكتبة التحرير.

سوالمة، يوسف وحداد، عفاف (1992). الخصائص السيكومترية لمقياس" صن وبيري" للعدوان المعدل للبيئة الأردنية. مجلة أبحاث اليرموك – سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الشرقاوي، مصطفى خليل (1985). دراسة الحس الديني لدى العصابيين والعاديين في مرحلة المراهقة. مجلة الأبحاث التربوية، جامعة الأزهر، عدد15، ص (95–108)، كلية التربية.

عودة، أحمد سليمان، والخليلي، خليل يوسف (2001). الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، عمان، دار الفكر العربية للنشر والتوزيع.

فهمي، مصطفى (1974). سيكولوجية الطفولة و المراهقة، القاهرة: مكتبة مصر.

مرسي، كمال إبراهيم (1985). سيكولوجية العدوان، مجلة العلوم الاجتماعية 13(2)، 45–64.

هرمز صياح حنا وإبراهيم، يوسف حنا (1988). علم النفس التكويني – الطفولة والمراهقة، الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.

المراجع الأجنبية

Bandora, A (1973). Aggression: A social learning analysis. Englwood cliffs, NJ: prentice. Hall

Framm, Erick (1975). The Anatomy of Human restructures. Afwctt. Crest book: Greenwich.conn.

Hilgard, E.R.(1971). Introduction to psychology New York: Harcourt Brase Jovanovich inc.

Maccoby, E.E. A and Jacklin,G.N (1980). Sex Differences in Aggression: Rejoinder and reprise. Child development, 15,p.964-980.

Stevens, Danial (1983). A study of the Ratenal Attitude and behavior Antecedents of child personality. Dissertation Abstract international, 43(10),3256-A

Tedeschi, james T (1984) Asocial psychological interpretation of Human Aggression. In Amelie, Mumnedy (Ed). Social psychology of Aggression springle-verlag:Berlin.